صفحة من تاريخ الجهاد السياسي في تونس

بقية المنشور على الصفحة الاولى

من ضمن مكاتيب الثعالبي رسالة بعث بها الى اناطول فرانس هي رسالة طريفة غاية في الابداع مملوءة لطافة شرقية ومحتوية على دهاء عجيب استمال به الثعالبي عواطف هذا الكاتب القدير

وقد أجهد الثعالبي نفسه لتكوين غاية واحدة جمع حولها الشرقيين المارين بباريس والنازلين بها وتلك الغاية تقوم على أساس تحقيق فكرة تقرير المصير وحكم الامم نفسها بنفسها ومن هؤلاء الشرقيين ابراهيم النجار صاحب جريدة آسية العربية التي تصدر بباريس ومحمد باشا الباسل وطاهر باشا من أكابر مثريي المصريين ومحمود أبو الفتح مدير جريدة وادي النيل ومحمد بك بدر والدكتور يوسف حريز وغيرهم

وآثار هذه الدعاية ظهرت في مكاتيب عديدة منها ما كتبه محمود ابو الفتح للثعالبي يقول :

« ان اردتم ان تعلموا شيئاً عن اخواننا بالقوقاز فاكتبوا الي لاستعد لذلك وأفكر في مصر بعد ان اعتمد على جمعية ادبية تجمع حولها ثلة من أرباب الصحف الآتية :

وادي النيل ، الاهالي : بالاسكندرية ، الافكار ، المنار ، مصر ، الاهرام ، والمقطم : بالقاهرة

وفي رسالة بعد الاولى يقول : أما الكتاب الذي طبعتموه فاني أرغب منكم أن ترسلوا لي كمية باللسان العربي والفرنساوي لطبعها وترويجها في جميع الطبقات »

شكر الاستاذ الثعالبي مراسليه على اهتمامهم وكتب إلى ابي الفتح الصحفي المصري المذكور يقول : لقد اتصلت بعددين من وادي النيل وهما اللذين بينت فيهما خلاصة المطالب التونسية في مؤتمر الصلح فشكرا لكم على أعمالكم التي قمتم بها نحو تونس

وأخيراً ارسل الثعالبي بلاغات الى مديري الحزب يستثير فيها عواطفهم ويحثهم على مواصلة العمل لما رآه من الفتور المسيطر على أفكار الشعب التونسي

ارسل الى ابن عياد رسالة بتاريخ ٤ ديسمبر ١٩١٩ يقول فيها : سواء كان الشعب ناهضا او غير ناهض فاننا لا يمكننا ان نؤيد اعمالنا مالم تظهر بجلاء كيفية تفكيرنا واتجاهنا وان نظهر انفسنا للشعب كما هي

أعني أن اتلقى مئات الرسائل من الشعب يطلب الي فيها بعد منحي الحق في قطع العلائق حتى يتسنى لشعبنا أن يتحرر من العبء الذي يثقل كاهله ويتردد صداه ولكن بدل هذا ماسمعت الا همسات في أعماق مظلمة وتبين لي أن من يتكلم باسم الشعب لا يقدر أن يضع في الاكثر رسالة في صندوق البريد يوجهها لي!

وفي الوقت الحاضر يلزم الاعلان عن شخصيتنا وطبع المطالب واظهار رغائبنا اذ الذي يخافه في الحالة الراهنة حماة سياسة الاغتصاب هو وجود شعوب مهضومة تعلن بصوت مرتفع وجوب اصلاح حرياتها أو منحها الاستقلال ولهذا لا يبعد أن نكون ملومين من جراء عدم قيامنا بتلك الاعمال . لسنا ممن يريد ايجاد ثورات أو قلاقل أو بذر بذور الشقاق بين العناصر بل غرضنا الوحيد هو افهام العالم ببيانات يقتنع بها بأننا نريد العيش في بلادنا تحت راية السلم والهدوء وأننا لسنا بسفاكين أو محاربين

ومن جهة أخرى فقد مهد الثعالبي وسائل التفاهم بين الحزب الاشتراكي الفرنساوي وبين حزبه ومن المناسب أن نلقي نظرة على ماقام به الثعالبي لهذا الغرض بباريس في بداية شروعه في أعماله

منذ مدة اشترك في الحزب الاشتراكي بتونس : قلاتي ، نعمان ، الصافي والحزب الاشتراكي المذكور مبادي ولما كانت مبادي الاشتراكي عالمية بعث الى مركزه بباريس لمفاهمة معه في هذا الغرض

وبواسطة مترجم توصل الثعالبي لشرح المسألة التونسية في المؤتمر الاشتراكي بباريس

وفي أثناء المناقشة احتج أعضاء المؤتمر بلهجة شديدة ضد هذه الأفكار التي بسطها الثعالبي مستندين في ذلك الى قولهم أن مديري الاحزاب التونسية أرادوا أن يتخذوا الاشتراكيين الفرنسيين آلة تنتذم من النفوذ الأجنبي والرجوع الى عهد التوحش والاطلاق الذين أزالتهما فرنسا . وتدعيما لهذه الفكرة قرأوا على الحضور مقالة ظهرت في ٢٩ جوان ١٩١٩ في جريدة لافنير سوسيال بتوقيع قلاتي

وكانت نتيجة هذه المناقشة هي أخذ رأي اللجنة العليا للمؤتمر في هذه المسألة بعد أن رفضوا في هذا المؤتمر قبول المسألة التونسية

وفي رسالة من الثعالبي بعث بها الى الزمرلي في سبتمبر ١٩١٩ شرح له فيها نتائج هذه المصادمة حيث قال : ها نحن مجبورون الآن على استئناف أعمالنا وبذل مجهودنا من جديد وبيان فكرتنا كما هي لكل عضو من أعضاء اللجنة العليا للمؤتمر الاشتراكي ولا يخفاكم ما يلزمنا صرفه من المال الذي لازلنا في حاجة اليه لقضاء ما هو أنفع وبالخصوص بعد ما وصلت مصاريفنا الى حد عشرة آلاف كما تعلم

وفي أواخر ديسمبر ١٩١٩ أخذ الثعالبي يختبر فكرة بعض أفراد من الحزب الاشتراكي وذلك لما شاهده من الصمت المستمر والتتابع من طرف اللجنة العليا للمؤتمر الاشتراكي وتحصل على موافقة م . كاشان الذي سيمنحه تعيين يوم المرافعة امام تلك اللجنة في القضية التونسية تلك المرافعة التي سيقدم فيها للجنة خلاصة طلباته

لم تبد اللجنة شيئا الى يونيو ١٩٢٠ حيث اغتنم وفد تونسي قدم الى باريس فرصة اجتماع عظيم للحزب الاشتراكي بالبرلمان للاحتفال بالاجتماع السنوي لذلك الحزب فقدم لاولئك المجتمعين بالبرلمان لائحة تحت عنوان « طلب دستور لسكان تونس وضمان حريتهم »

وبجهود حزب الثعالبي ومكافحة المشاق للوصول الى الغاية المطلوبة توصل القائمون بهذا الحزب لوضع مطالب واضحة ومختصرة منشورة في ثلاث نسخ لأصل واحد أرسلوها تباعاً للباي والمقيم العام بتونس والى البرلمان الفرنساوي وصحبة هذه اللوائح وجهت أوراق فيها تواقيع أناس من طبقات مختلفة من الشعب التونسي مثل المالاكين والفلاحين والتجار والصناع والموظفين وحكام وأصحاب طرق وأئمة وخطباء وأساتذة بالجامع الأعظم وغيرهم وملخص هذه اللوائح يقتضي طلب دستور يرتكز على ثمان نقط وهي :

(١) مجلس تفاوضي يتركب من أعضاء تونسيين وفرنسيين ينتخبون بالانتخاب الحر العام له نظر متسع في الميزانية وتلك حق عرض المسائل على المفاوضة

(٢) حكومة مسئولة لديه

(٣) تفريق السلط الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية .

(٤) قبول التونسيين في كل الوظائف بشرط الكفاءة

(٥) المساواة في المرتبات بين الموظفين الذين يشغلون منصبا واحدا بدون تميز الى الجنسيات والأديان

(٦) انتخاب المجالس البلدية في كامل بلدان المملكة انتخابا عاما حرا

منشور ...

اتصل بنا ان يهود فلسطين ، بدلا من ان يكفوا عدوانهم عن المسجد الاقصى ارسلوا منشورات الى مصر يقولون فيها انهم لا يريدون اخذ المسجد الاقصى وانهم اصدقاء للمسلمين مستدلين على ذلك بانهم كانوا عند الفتح الاسلامي يفضون الى المسلمين باسرار المسيحيين ليمكنوهم من أخذ القدس من الدولة النصرانية ....

أي كما افضوا بعد ذلك الى بريطانيا باسرار الاتراك ليمكنوهم من اخذ القدس من المسلمين

وقد ارسلت هذه المنشورات الى قطاوي باشا فقام بتوزيعها على المسلمين في مصر خير قيام اواقنع المقطم بنشر واحدة منها !

ما هنالك !

مسألة البراق أيضاً

لما اشتد تضليل الصهيونية واعوانها ارسلنا الى المقطم ما يلي :

حضرات الافاضل اصحاب المقطم الاغر

في الاسبوع الماضي تمرتم في كلمة في الرد على بيان اللجنة الصهيونية العالمية الذي تقول فيه ان اليهود لا يطمعون في الاماكن الاسلامية المقدسة وانهم يحترمونها الخ

واني أرجو منكم الآن ان تنشروا لي هذه الكلمة ايضاً تعزيزاً لذلك الرد وكشفاً لتضليلات تلك اللجنة فأقول :

في اليوم الذي نشرت فيه اللجنة الصهيونية بيانها المذكور تلقت جمعية الامم مذكرة من الكولونل كيش الرئيس العام للجمعية الصهيونية بفلسطين أرسلها بواسطة المندوب السامي بالقدس يقول فيها الكولونل ما يأتي :

« أن المكان اليهودي للصلاة عند المبكى ليس مقدساً عند أمة أخرى وان جيران المحل من المسلمين يتهمونه بقطع كيفية » ثم ختم مذكرته طالباً من جمعية الامم ان تشير على حكومة فلسطين بنزع ملكية المكان !!

هذه ترجمة فقرتين من فقرات المذكرة الصهيونية ، من أصحاب ذلك البيان الذي كشفنا حقيقته للناس . وقد اتصل نص هذه المذكرة بجريدة الجامعة العربية التي تصدر في القدس فترجمته ونشرته في العدد ٨١ الصادر في ١٠ نوفمبر الجاري

والذي يدقق نظره في أقوال الكولونل كيش يستخلص منها النتيجة الآتية :

١ — ان المكان لليهود دون سواهم

٢ — انه غير مقدس عند غيرهم

٣ — انه لم يذكر البراق وانما قال المبكى ليصرف الانظار عن الحقيقة الواقعة

٤ — انه يحتقر ذلك المكان الاسلامي الشريف بقوله ان « جيرانه » المسلمين ، أي جيرانه لا أصحابه يتهمونه !

٥ — انه يطلب نزع ملكية المكان وهذا اعتراف منه بانه للمسلمين

وهو يستند في هذا الطلب الى قانون نزع الملكية صدر بفلسطين أخيراً وهو يجيز نزع ملكية الاوقاف !

فالكولونل كيش ينقض في مذكرته كل حرف من حروف ذلك البيان الذي اصدرته اللجنة الصهيونية العالمية باحترام أماكن المسلمين وعدم الطمع فيها

فهل بعد أن يدعي أن المكان لهم يوجد طمع في الدنيا أكبر واشنع من هذا الطمع في اماكننا المقدسة ؟ وهل بعد هذا التحقير لمكان مقدس عند المسلمين توجد قيمة لاحترام في الدنيا ؟

انهم يقولون في الجرائد العربية فقط انهم لم يعتدوا على الحالة الراهنة . ولكن ما قولهم في شهادة حاميهم وصاحبهم المستر ايمري وزير المستعمرات ؟ أنه يقول في رده على الاسئلة في البرلمان الانكليزي يوم ١٧ نوفمبر ما نصه حرفياً : —

« ولكن مما لا يقبل الجدل ان بعض المسؤولين عن تدابير اقامة تلك المراسيم الدينية عند جدار المبكى قد تحدوا أوامر الحكومة وأدخلوا بدعاً معينة خالفوا بها الاصول المرعية وأخلوا بالحالة التي كانت متبعة حتى الآن »

فما تقدم يتضح جليا انهم قد اعتدوا وانهم لتسويغ الاعتداء وابتلاع المكان اخذوا يزعمون انه لهم وانه غير مقدس بل محتقر عند المسلمين ثم يطلبون نزع ملكيته !!

هذا واننا نطالب الحكومة البريطانية باحترام شعور المسلمين عملا بالحق قبل كل شيء وقبل أي اعتبار آخر لا سيما ان اهل فلسطين لا يمكن ان يتساهلوا بهذا الحق مطلقاً

خطاب مفتوح

ردا على خطاب مفتوح

حضرات الافاضل اصحاب المقطم الاغر

اطلعت في مقطم الاحد على مقالة طويلة لكاتب صهيوني رداً على مقالة سابقة نشرتها في المقطم منذ اسبوع فتلوتها لاري ماذا يريد أن يقول أو علمنا ماذا يدفع فلم اجد فيها الا اسئلة متوجهة مني علي وعلى جريدتي الشورى حيث

قال :

« ان الصحافة صناعة تشريفة تقلب الحقائق وتشويه الوقائع ينفر ان جمهور العقلاء من مرتكبيها وقد كان منك ماكان بين قومك او حكومة بلادك فغلت يدك ولم تجد لك ملجأ الا صدر المقطم الرحب »

ومعنى هذا بالقول الطويل العريض انه يعني بمنع الشورى من دخول فلسطين ؟

فانا لاجل ان أزيده في اسباب التعميم اسباباً إخرى اذكر له ان السلطة الفرنسوية في سورية ولبنان وتونس والجزائر ومراكش قد منعتها ايضا . وان حكومة شرق الاردن الحكومة بجاعة الصهيونية قد منعتها كذلك . هذا علاوة على كون حكومة السودان قد منعتها ، وان الاسبان قد منعوها من دخول الريف المراكشي ! وان شاء المزيد أقول لها إنها ممنوعة حتى من دخول تركيا وطرابلس الغرب !!

ذكرت كل ماتقدم لزداد طرب صاحبنا . ولاجل ان أقول له ان حكومة فلسطين مامنعتها الا حماية صهيونيتك العزيز وان الشورى برغم ذلك كله لا تزال تصدر بانتظام

وأما قومي فانهم لا يزالون منذ اشهر يوالون تقديم الاحتجاجات على المنع ويطلبون رفعه ، وان الاقطار الاخرى لو استطاعت الاحتجاج او رفع الصوت لفعلت

هذا ما يعنيني من مقال الخواجه بوطول ويعقبه سردته . اما بقية المقالة فحسبه انها بين ايدي الناس ولهم الحكم فيها وفي امثالها من الكلام المرصوف ! محمد علي الطاهر

عودة أخرى ...

لما اشتد اعتداء الاستعمار الافرنسي على حقوق تونس وملكها توصل الدهاة المستعمرين الى طريقة جديدة لامتهان سمو الباي سيدي محمد الحبيب صاحب تونس وذلك انهم اذاعوا يوم رجوع المندوب السامي الفرنسوي من فرنسا في العام الماضي وان سمو باي تونس ركب زورقاً وهرول الى الباخرة لاستقبال العميد حسب العادة المألوفة ...

والحقيقة انه لم يسبق للباي وهو ملك ان يذهب الى استقبال السفير لا الى المحطة ولا الى الباخرة ولكن القوم ارادوا من ذلك ان يختبروا قوة الرأي العام وماذا يقول لو ارغموا الباي في المستقبل على الذهاب الى الباخرة لاستقبال ممثل فرنسا

وفي الحقيقة ان الرأي العام التونسي غضب من هذا التمهيد وادرك الغاية وامعن في تفنيده وتكذيبه في الصحف الداخلية والخارجية فلم يسع السفارة الافرنسية في ذلك الحين إلا ان تكذبه ايضاً

وقد حدث اخيراً ان المقيم الفرنسوي كان في باريس ورجع منها فلم يذكروا ان الباي استقبله بل نشروا ان سموه ارسل نجله البرنس عز الدين الى دار العميد يبلغه سلام الباي وعلى اثر ذلك جاء العميد الى القصر الملوكي لرد سلام الباي بمناسبة رجوعه من السفر وان سموه قابل العميد في قصر قرطاجنة

فمن هذه القذلكة يتبين جلياً ان من يكرم نفسه هو الذي يكرم وان من يسكت على الضيم يضرس بالناب ويوطأ بمنسم

كيف يعامل البوليس

في غير فلسطين ؟

تلقينا من دمنهور تلغرافا بتوقيع « محمد يوسف النشار » هذا نصه

حكم اليوم في قضية التعذيب المقامة من كامل افندي زويل ضد عطيه شتى ضابط البوليس وبعض العساكر بحبس كل منهم سنتين وثلثمائة جنيه تعويضا فسر الدمنهوريون بهذا الحكم العادل ... »

هكذا ينتصف المظلوم من الظالم في كل الدنيا ، اما في فلسطين فاننا نسأل : كم مرة حكمت المحاكم بفلسطين على البوليس من جراء الاعتداء على القانون ؟ ولا مرة !

ذلك لان حكومة فلسطين لا تسمح للنيابة بتحقيق الدعاوي التي يرفعها الجمهور المعذب ويدعي ان المحاكم لا تحاكم البوليس ان لم تقدمه اليها النيابة الجرم متلبساً بجريمته

هذا هو الفرق بين الاستقلال والاستعمار ايها القراء

ودونها حكومتهم

نكبت إحدى المدن الايطالية بطغيان الخم من احد البراكين فاسرعت جمعية الصليب الاحمر الاميركية وعرضت على رئيس الحكومة الايطالية تبرعا قدره مليون ريال أي ٢٠٠ الف جنيه ولكنه رفض التبرع شاكراً وقال ان الحكومة الايطالية قامت بواجبها وساعدت المنكوبين من الخزينة الايطالية ، ولا عجب فان البلاد بلادهم والاموال اموالهم والحكومة حكومتهم .

وهنا يخطر للقارىء خواطر كثيرة منها : لماذا اختفت هذه الجمعية الكريمة يوم نكب اهل فلسطين بالزلزلة التي اخربت بيوتهم وافقرتهم الى مدى لا يقل عن خمسين سنة ؟

وثانيا نلاحظ هنا ان اهل فلسطين استصرخوا هذه الجمعية واستصرخوا الشياطين ايضاً فلم يسأل عنهم احد !

بل ان حكومتهم تطوعت : ليس فقط لحبس مالهم عنهم : بل تطوعت ايضا لحرمانهم من كرم المحسنين في الخارج !!

الم يمنع المستر سيمس اموال حكومة فلسطين المستخرجة من جيوب مجموع الاهالي عن المنكوبين منهم ؟

الم يمنع المستر سيمس حكومة فلسطين من ارسال استغاثة تلغرافية الى الخارج ؟

الم يجاوب المستر سيمس حكومة لندن قائلا ان المنكوبين لا يحتاجون الى اعانات ؟

انه فعل هذا كله بصفته الحاكم العام للبلاد وقال فوق ذلك ان حكومة فلسطين قامت بالواجب نحو المنكوبين !

ان موسوليني لما رفض الاعانات اعطى المنكوبين الطليان من خزينة الدولة ، واما سيمس فانه عاكس كل حركة ترمي الى اغاثة المنكوبين ثم قال لاهل فلسطين : لا استطيع أن اعطى المنكوبين من اموال الحكومة التي جمعت من المنكوبين وغيرهم !

ان رجال جمعية الرفق بالحيوان في فلسطين يضربون الناس لاجبارهم على الرفق بالحيوان ! اي يضربون الانسان ويعذبونه من اجل الرفق بالبغال ! ولكن الا يوجد في الدنيا جمعية تحاسب المستر سيمس على قسوته على اهل فلسطين ؟ ام ان اهل فلسطين ليسوا ببشر ولا حيوانات بل هم من الجمادات !؟

المتوكل على الشيطان !

فيينا في ١٥ نوفمبر — لمراسل الشورى

أتاني قبل ٥ ايام دكتور صحفي وقال هيا بنا يا استاذ لنزور احد حكام بلادكم ادمن العار عليك ان تكون عربيا وانت هنا دون ان تزور من حقت عليك زيارته : فقلت اجل !

ومن هو ؟ فقال سلطان عربي ينزل في فندق متروبول فخففنا للسلام عليه وقد ظننت انه سلطان مسقط اتى لزيارة فيينا على ما ذكرت جرائد هذه البلدة منذ اسابيع ولاني قابلت عظمته في بومباي منذ سنوات ولما استأذنا للسلام عليه وقد اجيب لنا بالاذن دخلنا مسلمين وبعد السؤالات الغير كثيرة وهي اسمه واسم عائلته والبلاد التي يحكمها ومن اين اتى ؟

ولماذا هو بدون حاشية وتبع ؟ فاذا به المتوكل على الله الياهو ابن شمعون وليس له عائلة الآن وانه يحكم اليمن السفلى وانه أتى متخفيا لشراء السلاح سراً لمقاتلة الطليان والفرنسويين والانكليز في بلاده !

وعليه عرفت انه سلطان مزيف متوكل ليس على الله وانما على ثقة الشيطان اى عصابة يهودية تسبق لها ان عرضت على الدكتور كي تغرر الدين ان يمثل اميرا ستوسياً مقابل مبلغ عظيم فانسحب من حيالها فاشرت لصاحبي بملاطفته الان ريثما اعود من قضاء حاجة وقد عرف القصد فاعتذر عن البقاء . وبالحال اخبرنا البوليس السري بامره فالقي القبض عليه وسجن وظهر من التحقيق الحالي واقراره انه يهودي من هامبورغ وكان عاملا في بعض البواخر ولا يعلم شيئا عما يجري به وقد وجد البوليس معه اوراقا مزورة كالاوراق التي يحملها عثمان عبد السلام الطرابلسي وعلم بعض كلمات يقولها كانت هي القاضية على عرشه ويبحث البوليس الآن عمن أتى به وصيره هذا التصدير .

مطبعة الشورى بمصر

احتجاج امام عمان

على بريطانيا

ارسل الينا مراسل في مسقط نص احتجاج يرسله جلالة الامام ابو عبد الله الخليلي صاحب المملكة العمانية في الخليج الى الحكومة البريطانية وهو :

نزوى (عمان) ٢٤ ربيع الثاني ١٣٤٧

جناب قنصل بريطانيا العظمى في مسقط

اما بعد فقد تواترت الاخبار من مصادر الصادقة بان في بعض الجهات بواسطة بعض الاشخاص مؤامرات ضد سلامة استقلال بلادنا العمانية وان شيخ بني بوعلي رفع راية اجنبية على منزله في قرية العيقة الكائنة بمركز صور معلنا انفصال قبيلة بني بوعلي عن المملكة العمانية والحاقها باجنبي عنها ولذلك رأينا ضرورة اعلام جنابكم باسم الامة العمانية بان الامة لا تعترف باي اتفاق خارجي يتعلق بأجزاء مع اي شخص كان ولا تقبل مداخلة اجنبي في صورة كانت وتمزق بسيوفها كل راية مهما كانت صبغتها ولو في شبر من الارض داخل حدود مملكتها العمانية من ظفار الى صور ومن البحر الى الربع الخالي وانها تعد غادرة كل من يتوسل الى ذلك باي وسيلة كانت مانامت في افراد رجالها ذرة من حياة لانها ترى مملكتها جسما واحدا لا يقبل التجزئة بوجه من الوجوه فنرجو تبليغ هذا الى حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى تلغرافيا ليكون في علمها خدمة للسلم وحقنا للدماء وفي الختام تقبلوا احترامنا وسلامنا

كتبه عن اذن امام المسلمين المعظم

اعزه الله

عيسى بن صالح الحارثي

(الشورى — نحن نعرف ان المقصود بالاجنبي الدولة السعودية ولكن لماذا لا يخاطب الامام الخليلي رأساً ؟ ولماذا يخاطب بريطانيا في شأن يخصه وهو مستقل ويخص الملك ابن سعود وهو مستقل كذلك ؟)

نبني كما بنت اوائلنا

وتفعل فوق ما فعلوا

قرأت ما جاء في العدد ١٩٧ من الشورى تحت عنوان « سلطنة مسقط » فدهشت من مغالطة الكاتب ساعده الله وتغنيه بالماضي وتركه البحث عن الحاضر . فماضي الامة العربية مسطر بحروف من نور ونار لقوم يعتبرون . لقد مضى وقت الاحلام وبقي وقت العمل والاجتهاد والاتحاد والويل كل الويل للمتخاذل .

ياحضرة الكاتب المحترم أراك تعتب على كتاب الصحف العربية جهلهم أحوال بلادنا . ولكنهم معذورون لأن القسم الاعظم منها واعني به « اليمن وحضرموت وعمان والاحساء ونجد وما تبعها » في حالة محزنة من الجهل والفوضى فالقوي محترم والضعيف مكسور الجناح فلو قام كل فرد مفكر بواجبه حيا بالبلاد التي انجبته كاتباً في الصحف أو خطيباً على المنابر مبيناً الداء والدواء لما رأينا هذا الانحطاط الهائل وهذا الاستبداد المطلق الذي تنفر منه النفوس الابية

يقول حضرة الكاتب المحترم ان (السلطان تيمور رجل مستقل في مملكته يتصرف بما شاء) آمنا وصدقنا ولكن اليس من علامات الاستقلال النهوض بالبلاد وتثقيف ابنائها وتسليحهم بالعلم والعرفان ؟

قل لي بربك ايوجد شيء من ذلك في تلك البلاد الشهيدة حقيقة ؟ أن المخلص من ابنائها ليبكي دما لهذا السقوط الهائل الذي يرى فيه أمته تتدهور بينما الامم الاخرى تحلق في سماوات العلا والمجد

أيها المفكرون أيها الكتاب اتقوا الله في مستقبل احفادكم فالمستقبل مظلم رهيب . أن الأمم التي كانت بالأمس تابعة لنا أصبحت أمامنا بمراحل عديدة ونحن لاهون غافلون ولله در الشاعر المصري احمد محرم حيث قال :

ما قام شعب نام عنه ولاته
واستثمروا التفريط والاهمالا
تأبى الطبيعة أن تصافح أمة
ترضى الهوان وتألف الاذلالا
تسعى الشعوب ونحن في غفلاتنا
نأبى الفعال ونكثر الاقوالا
ركبوا متون العاصفات وشأننا
[illegible] ان نركب الاوهام والآمالا

(جدة — الحجاز) (عربي صميم)